الأول هو الطويل وهو المطلوب وعلى هذا نباسي عليكم والثانية هي أن له عروضا واحدة
وهي مقبوضة ويطلق عليها وعلى كل ما لزم فيه ما لا واحد إلا عروض أو ضرب جامدة
بالجيم والحاء وقال الزجاج وإنما نقصت عروض الطويل يختلف نصفاه إذ لو وقع ضربه
وعروضه مقبوضين في التمام لوقع في الوهم في أن البيت الواحد بيتان من نصفان انتهى
قلت وهذا الوهم لا يدفع إلا بالتزام التصريع في كل بيت وهو غير لازم وقيل إنما
لأنه أصول الشعر ما جرى في الحروف مجرى أصول الأسماء فجزئت إلى بيان مفاعيلن
كما جزئت من أشهباء التي هي أصول الأسماء ولا شهباء هو أجمل الزرع
والبقل وهياجه وهو كثير فيه وليس ثابتا تامة في غير تصريع إلا ما شذ من قوله

❊ وعن ضربنا الخيل يوم نهاوند ❊ ومن أحجمت منا الليوث الضراغم ❊

كذا أحجمت

وأعهم لا ضرب له وهي ثلاثة الأول تام وكان أولا السالمة والثانية مقبوض وكان
ثانيا لعلة نغيم والثالث محذوف وكان ثالثا لبعده عن التمام بكثرة الحذف وعلم أن
هذا مراده من تثليث الضروب مرتبا له بشواهدها على هذا الترتيب حسبما أشار إلى ذلك
في قوله محرجه المرعي وبعد ذلك من وجود هذه الأحكام فيها أشير لتقطيعها فقوله
عن ورا انقطع من قول الشاعر وهو طرفة ❊

❊ أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ❊ ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي ❊

وهو شاهد الضرب الأول التام ومن ضمن بعضهم البيت الذي قبل هذا في قوله

❊ وروضة وردة بالسوسان الغض ❊ تملت بلون السماء والزينب المخض ❊
❊ رأيت بها بدرا على الأرض ماشيا ❊ ولم أر بدرا قط يمشي على الأرض ❊
❊ إلى مثله يصبو اللبيب إذا صبا ❊ فيفر كاد منه القلب يصبو إلى البغض ❊
❊ ونل للذي أصبو الفؤاد بحبه ❊ على أنه يجري المحبة بالبغض ❊

❊ أبا منذر أفنيت ما استبق بعضنا ❊ حنانيك بعض الشر أهون من بعض ❊

والسلع الحفية والزينب والمراد هنا الأول واختزل قوله ستبدي من شاهد الضرب الثاني
المقبوض وهو ❊ ❊

❊ ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ❊ ويأتيك بالأخبار من لم تزود ❊

وهو لطرفة من داليته الطويلة المفتتحة بقوله ❊

❊ لخولة أطلال ببرقة ثهمد ❊ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد ❊

وثهمد بالثاء المثلثة اسم موضع وأشار بقوله صدوركم إلى شاهد الضرب الثالث
المحذوف وهو ❊ ❊

❊ أقيموا بني النعمان عنا صدوركم ❊ وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا ❊

وهذا الضرب يلتزم في الجزء الذي قبله القبض ولم تجر فيه السلامة إلا على قبح كمعز البت
لأن دائرة الطويل مبنية على الأصلات كما تقدم وإذا لم يقبض اجتمع جزءان
متنقضان وقد أشار ابن الحاجب إلى قبضه بقوله ❊

❊ ويقبض ما قبله أولى وما نقصوا ❊ محركا عن تمام ردف جعلا ❊

قال الزجاج اعلم أن قبض فعولن في الطويل حسن لأن الزحاف دخل في سبب
بين وتدين يقوى فيه الحذف لاعتماده على وتدين قبله وبعده وهما فعو ومفا
عي وأما مفاعيلن فاختلف فيه هل الأولى فيه ففي قال الخليل القبض أحسن فيه من
الكف لأنه أكثر الواقع في الشعر القبض وقال الأخفش الكف فيه أحسن لأن النون
تعتمد على وتد بعدها والياء تعتمد على وتد قبلها والاعتماد إنما يكون على ما بعد
لا على ما قبل كذا في بعض شراح ابن الحاجب ثم إن الضرب المحذوف يلزم فيه الردف
وأشار ابن الحاجب إلى علة الردف بقوله وما نقصوا محركا إلخ والجزء الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)